ينه ، ونحن نعني المفسر الذي لم تقدم إليه معلومات عما وقع وقت صدور الأمر . فالأمر . يعني لمن لم يعاينه بعد أن سمع لغطاً أن عبد الناصر يأمر أشخاصاً بالوقوف عن الحركة هدداً إياهم ، وهم الذين أطلقوا النار عليه ، ولكن من عاين الحدث فهم أن المراد من طلب أمر هو الهدوء والسكينة، فلم يصب بسوء ، فقد كان عبد الناصر يريد تهدئة الجمهور بقوله "فليبق كل منكم في مكانه !" ، وكررها ليؤكد لهم أنه لم يقتل حتى سكن الجمهور ، وكف ن الصياح ، فأكمل خطابه على نحو يخالف ما كان عليه في بدء خطابه ، ونص الخطاب كتوب في هذا الحدث لا يغنى عن ضرورة معرفة ما وقع فيه ليسنى تفسيره تفسيراً صحيحاً .

وإذا حقق الباحث النظر في المعني المعجمي في معجم من معاجم اللغة التي تستقصى عاني الألفاظ ، مثل : الجمهرة ولسان العرب وتاج العروس ، وجد أن معنى اللفظ ما جاء ب أصل معناه ، ثم معانيه السياقية والاصطلاحية ، ومن ثم رأي علماء اللغة المحدثون أن همة المعجم لم تعد وقفاً على تقديم معنى الكلمة المفردة ، بل أصبحت مهمته استيعاب لنص المقروء أو المسموع والتعبير الصحيح بتلك اللغة ، وهذا يتطلب من المعجم قديم جميع لعناصر المكونة للمعنى الدلالي[1] .

المعنى الوظيفي : أي وظيفة المبني التحليلي على المستوى الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، والمعنى المعجمي أي معنى الكلمة المفردة . وهو خلاف المعنى المقامي القرائن لتي نستشفها من الموقف الاجتماعي الذي قيل فيه النص . وقد سبق أن تناولنا ذلك في حديثنا عن وظيفة الأصوات والأبنية الصرفية في اللغة، وتناول كذلك الوظائف التركيبية .

وقد صنف علماء العرب الألفاظ بمعانيها المعجمية من ناحية الاتفاق والافتراق إلى الأجناس الآتية :

* اختلاف اللفظ والمعنى ، وهو الأكثر والأشهر مثل : ذهب جاء ، قعد ، رحل ، فرس، يد ، رجل ، فهذه الألفاظ تختلف لفظاً ومعنى ، ويشكل هذا النوع معظم اللغة ،

وعليه تقوم الدراسات المعجمية التي تبحث معاني الكلمات دون بحث علاقتها ببعضها بعضاً .

* اختلاف اللفظ واتفاق المعنى ، مثل : سيف وعضب ، ليث وأسد ، ظن وحسب ، قعد وجلس ، ذهب ومضى ، ذراع وساعد ، أنف ومرسن ، الذئب والسيد ، وهذا ما يدخل تحت اسم الترادف ، الذي ترتبط فيه الألفاظ من ناحية المعنى دون اللفظ .

* اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، مثل : "عين" تطلق على عين الماء ، وعضو البصر ، وعين المال ، وعين الركبة ، وعين الميزان ، والعين بمعنى الجاسوس[1] ، ومثل : المنارة يراد بها المنارة التي يؤذن عليها ، والمنارة العلم يجعل للطريق من طين أو تراب أو خشب ، والمنارة المصباح ، وهذه النوع يدخل تحت ما يعرف عند علماء اللغة والأصوليين بالمشترك اللفظي أو الأشباه والنظائر أو الوجوه النظائر ، أو ما اتفق لفظه واختلف معناه .

* اتفاق اللفظين وتضاد المعنى ، مثل : "جلل" للكبير والصغير ، و"الجون" للأبيض والأسود ، و"القوى" : للقوي والضعيف ، و"الناهل" : للعطشان والذي شرب حتى روي.[2]

وقد أطلق العلماء على هذا النوع اسم الأضداد ، ويدخل أيضاً ضمن المشترك اللفظي أو الأشباه والنظائر ، التي تقوم على دراسة الألفاظ التي ترادف أو تتباين أو تكون أضداداً.

* تقارب اللفظين والمعنيين مثل : الحزم والحزن ، فالحزم من الأرض أرفع من الحزن ، والخضم والقضم ، فالخضم بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان .

* اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين ، مثل : مدحه إذا كان حياً وأبّنه إذا كان ميتاً.

* تقارب اللفظين واختلاف المعنيين ، مثل : حرج إذا وقع في الحرج ، وتحرّج إذا تباعد

---

(١) ارجع إلى: كتاب الأضداد، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني م(٥٧٧هـ - ٦٥٠هـ) تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . مكتبة النهضة المصرية ص٤٧ .

(٢) ارجع إلى: الأضداد للصاغاني ص ٤٦/ ٤٧